"حَشَرِيّات ميكانيكية"

GABY WORMANN, CHRISTOPHER CONTE, CHRISTOPHER LOCKE & PAUL SWAN TOPEN

على خلفية أربع رؤى فنيّة، وأربعة أنماط نحتية، وموضوع آسر وحيد، تفخر صالة MB&F M.A.D.Gallery بعرض تشكيلة "الحَشَرِيّات الميكانيكية" التي تضم منحوتات بديعة مستوحاة من عالم الحشرات، أبدعتها أنامل أربعة فنانين مهرة ينتمون إلى كلتا ضفتي المحيط الأطلنطي.

تشتمل هذه التشكيلة البديعة –التي تُعرَض لأول مرة في صالة M.A.D.Gallery، وتمزج على نحو بديع عالم التاريخ الطبيعي بالمعادن والميكانيكيات والآلات– على تلك "الكائنات الميكانيكية" التي يُشار إليها اختصاراً بـ "MeCre" وأبدعتها الفنانة Gaby Wormann، ومنحوتات الحشرات البرونزية التي أبدعها الفنان Christopher Conte، وأشكال النحل "الساعاتية" التي أبدعها الفنان Paul Swan Topen، وعناكب Scissor Spiders التي أبدعها الفنان Christopher Locke. ويمثّل كل ابتكار في هذه التشكيلة ثمرة للخيال الخصب المشمول بالمهارات الفنية النادرة لهؤلاء الفنانين.

ومصطلح "الحَشَرِيّات الميكانيكية" يقصد به علم دراسة الحشرات. ولقد شهدنا، ربما كُلنا، بعضاً من الفصائل الحشريّة، بدايةً من الرحلات المدرسية إلى المتاحف العتيقة التي تعج بالجوارير الخشبية المغطاة بالزجاج والنواقيس الزجاجية المستديرة التي اشتملت على المئات من أنواع الحشرات المحفوظة بعناية والمرفقة ببطاقة تشرح مواطنها وأسمائها باللاتينية.

وتمتاز تشكيلة الحشريّات بصالة M.A.D.Gallery بكونها تعرض أو تستثير في النفس أشكال مجموعة كبيرة من الحشرات –أو الحَيَوانات المَفْصِلِيّة بتعبير أكثر دقة– المعروض بعضها داخل واجهات عرض ذات مواصفات خاصة مصنوعة من الخشب والزجاج، والبعض الآخر مضمن داخل نواقيس زجاجية، فيما يحمل عدد منها المسميات اللاتينية. ولكن، ولكونها معروضة بصالة M.A.D.Gallery، فإن هذه الروائع ليست مجرّد تشكيلة من المنتجات الاعتيادية المصممة على شكل كائنات حيّة، بل إن ما تشتمل عليه من مؤهلات "ميكانيكية" يعكس تلك البصمة المميّزة لدار MB&F.

يشتمل المعرض على فراشات تحبس الأنفاس من فرط إثارتها، وخنافس جميلة ستصيبكم بالدهشة المصحوبة بالحيرة، وعقرب راقٍ ذيله يلدغ فعلياً، وكذلك عناكب ساحرة بدرجة تفوق الوصف، فحتى أكثر الناس ارتعاداً وخوفاً من العناكب لن يستطيعوا تمالك أنفسهم من اختلاس النظر إليها.

"MeCre" من إبداع Gaby Wormann

يعود الفضل في ابتكار هذه الروائع إلى الفنانة المبدعة Gaby Wormann، والتي تأثّرت بمؤلفات الكاتب Franz Kafka وأعمال الفنانيّن H.R. Giger وPierre Matter، وقالت عن نفسها إنها "تتناول مواضيع سلوك الأفراد والتدخل البشري اللامحدود في الأنظمة الحيوية المعقّدة". وتستعرض الابتكارات المذهلة التي تبدعها Wormann –والتي تسميها "MeCre" (اختصار لعبارة "الكائنات الميكانيكية")– براعة نادرة وتعكس رؤيتها المستقبلية لتطوّر الحشرات، على هيئة: كائنات حيّة جديدة وهجينة، حيث تنصهر معالم الكائنات الحيّة في فيض الآليات الميكانيكية، تمتاز بمقاومتها وكفاءتها ورقيّها التقني.

وتستعين الفنانة الألمانية بالمكونات الدقيقة المستعارة من دنيا الساعات وعالم الهندسة الميكانيكية –ومنها التروس، والصفائح، ووحدات زنبرك الموازنة، والأسلاك الشعرية– ثم تدمجها في أجسام الحشرات المُعدّة مسبقاً، لتخرج في النهاية على شكل هياكل ميكانيكية بتصاميم جميلة ومعدّلة.

وتمثّلت النتيجة في مجموعة من الحشرات ذات الأعضاء الآلية، بتصميم تبدو معه حقيقية لدرجة عجيبة. وإذا ما كان العنكبوت الذئبي بشكله المعتاد ليس مثيراً بالدرجة الكافية في نظرك، فإن عنكبوت *Lycosa tarantula* الذي أبدعته Wormann سيرتقي بهذا الكائن المثير إلى مستوى جديد تماماً من الدهشة والإثارة. وبالمثل، فإن تحفتها *Megasoma actaeon* تشتمل على طبقات مثيرة من التروس الميكانيكية التي تثري إطلالة هذه الخنفساء الشبيهة بوحيد القرن، والتي تنعم بتصميم ثلاثي الأبعاد يكاد يتخطّى في واقعيته ذلك الكائن الموجود في الطبيعة. بينما *Tropidacris dux* عبارة عن كائن الجُدْجُد (أو: صَرَّار الليل) البُني الضخم المزوّد بقرنين معززين بزنبرك كبير الحجم.

ويتطلّب ابتكار هذه المنحوتات المعقّدة مستوى استثنائياً من المهارة الحرفية، وعناية فائقة بالتفاصيل، وفهماً شاملاً للآليات الميكانيكية الحيوية. وتعرض صالة M.A.D.Gallery تسع قطع فريدة من إبداع Wormann، من بينها فراشة استوائية، وعقرب إمبراطوري، وبعض من أكبر الخنافس على مستوى العالم. وتُقدَّم كل قطعة من قطع "MeCre" داخل إطار من الخشب الصلب الثري بطبقة لامعة مزدوجة والمصنوع يدوياً في ألمانيا بأنامل عبقري النجارة Soeren Burmeister، حصرياً لصالح سلسلة "MeCre".

حشرات برونزية من إبداع Christopher Conte

يستند الفنان المبدع Christopher Conte، الذي يتخذ من نيويورك مقراً له، إلى خبراته ومهاراته المتنوّعة، بينما يستعين بمجموعة من الخامات والتقنيات التركيبية المبتكرة في سبيل إنتاج منحوتاته المدهشة، ومنها الحشرات البرونزية التي يسميها "Duellona".

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بـ:
جوليت دورو، إم بي أند إف إس إيه، Rue Verdaine 11, CH-1204 جنيف، سويسرا
بريد إلكتروني: jd@mbandf.com هاتف: 36 10 508 22 41+

"حَشَرِيّات ميكانيكية"

GABY WORMANN, CHRISTOPHER CONTE, CHRISTOPHER LOCKE & PAUL SWAN TOPEN

تشتمل هذه الكائنات المبتكرة، التي تولّى Conte تصميمها وتخطيط تركيبها الهندسي وتنفيذها، على أرجل ممفصلة، وقرنين معقوفين، وهيكلها مثبّت بوحدات برشام تثبيت على جسمها المؤلف من قسمين لجسمين برونزيين شبه كرويين محفورين بزخارف قوطية بديعة.

ورغم أن غالبية التفاصيل الدقيقة لهذه الزخارف تتجسّد خلال عملية السَبَك، فإن عبقري النقش اليدوي بالنار Michael Dubber نقش تلك الأشكال يدوياً بتصميم فائق الإتقان. وبالولوج إلى قلب القطعة، وظّف Conte حركة ساعة توازي في عبقريتها روعة النقوش الداخلية في هذا الكائن الآلي. وغالباً ما تستغرق المنحوتة الواحدة عدة شهور من أجل ابتكارها.

وُلِدَ الفنان المبدع Conte في مدينة بيرغن النرويجية ونشأ في نيويورك بالولايات المتحدة، وحصل على درجة البكالوريوس في الفنون الجميلة قبل أن يعمل في مجال الأعضاء الاصطناعية لمدة 16 عاماً، حيث دأب على تصنيع الأطراف الاصطناعية للأشخاص المبتورين. وخلال هذه الفترة، عمل وراء الكواليس في ابتكار المنحوتات التي تروي ظمأ عشقه لمجال الميكانيكا الحيوية، ودراسة التركيب الداخلي للكائنات الحية، وتصاميم أجهزة الروبوت. وفي 2008، ترك Conte وظيفته كاختصاصي معتمد في مجال الأجهزة التعويضية، وحوّل دفّة مسيرته المهنية ليعمل كفنان، حيث خصص كل وقته لذلك.

وعلى خلفية خبراته المتعمّقة بالجسم البشري، ابتكر Conte جماجم لإنسان آلي مجهّز بآليات بخارية، وأذرع لإنسان مسيَّر آلياً، وقلوباً ميكانيكية. والآن، ومع الابتكارات المماثلة لحشريات "Duellona" الميكانيكية، دلل الفنان على امتلاكه خبرة مماثلة في تصوير عالم الحيوان بأسلوبه النحتي الذي لا يُضاهى.

وتعرض صالة M.A.D.Gallery روائع "Duellona" بثلاث نسخ مختلفة: بالبرونز الأبيض أو البرونز الأصفر – بكمية محدودة تقتصر على 10 قطع مرقّمة لكلٍ منهما، علاوة على قطعة فريدة من البرونز الثري بالمظهر العتيق بترصيع العقيق الأحمر.

الفراشات الساعاتية من إبداع Paul Swan Topen

يرتبط Paul Swan Topen بالهندسة والساعات العتيقة، علاوة على عشقه للفراشات الجميلة، وقد نجح هذا الفنان والمصمم الأسكتلندي المولد في مزج هذين الشغفين معاً ضمن فراشات "كلوك وورك" المدهشة التي تمزج على نحو بديع بين الحشرات من ناحية، والآليات الميكانيكية من ناحية أخرى.

وعمد Topen إلى فراشاته البسيطة وأثراها بمهاراته التزيينية الجمالية عبر إضافة هياكل نحاسية نحتية بارعة أبدعها على مخرطة صنع الساعات التقليدية. كما وظّف مكونات من ساعات الحائط وساعات الجيب القديمة، ما أضفى سمت الكائنات الميكانيكية الأسطورية التي تبدو وكأنها على أهبة الاستعداد للتحليق. وربما تبدو الآليات وكأنها لها جانب وظيفي، ولكن هذا مجرد خداع بارع أنجزه Topen بفضل ثقته في النفس.

وربما تبدو الفراشات والساعات وكأنهما تنتميان إلى عالمين مختلفين، ورغم ذلك كان قد تم ربطهما معاً بأسلوب مدهش منذ ابتكار ساعة البندول التي تعود إلى القرن السادس عشر، وذلك بفضل أجهزة مثل "مفاتيح الفراشات" و"موازين الفراشات". وقد عمد Topen إلى دعم هذا الارتباط بين الفراشة ودنيا الساعات من خلال ابتكاراته المستوحاة من عالم الفراشات. وتعرض صالة M.A.D.Gallery ثمانِ قطع فريدة من إبداع Topen، منها قطعتان متحركتان. وكل قطعة تستقر داخل إطار من الخشب الأبنوسي أو داخل ناقوس زجاجي.

Scissor Spiders من إبداع Christopher Locke

ينسب إلى الفنان والمُعلم الأمريكي Christopher Locke الفضل في إزالة الخطوط الفاصلة بين الإنسان والآلة، القديم من ذلك والحديث على السواء، علاوة على الفواصل القائمة بين العلوم والفنون، مستعيناً بمهاراته في صنع الأدوات المعدنية، والنجارة، والهندسة الميكانيكية، وذلك من أجل ابتكار أعمال فنية يصفها بعبارة "تصويرية صناعية".

ومن الأمثلة على ذلك منحوتة Scissor Spider العبقرية التي ابتكرها Locke باستعمال المقصات التي تمت مصادرتها في مطارات الولايات المتحدة من قبل "إدارة أمن النقل" (TSA)، خلال مرحلة المراقبة التلفزيونية قبل صعود الركاب إلى طائراتهم.

وعن ذلك يقول Locke الذي يتخذ من مدينة أوستن في تكساس مقراً له: "في كل عام، تصادر إدارة أمن النقل أكثر من 8 ملايين صنف، بما في ذلك مسدسات، وسكاكين، ومخدرات، والقشدة الخفوقة، والبودنغ، والمياه المعبأة – وأيضاً المقصات"، ويضيف: "نتيجة لذلك، تتم مصادرة أعداد يصعب حصرها من المقصات في المطارات الأمريكية. وقد استعملت منتجات فعلية من تلك التي تصادرها إدارة أمن النقل، من أجل ابتكار كائناتي الزاحفة".

ويبتكر Locke المنحوتات التي تخطف النظر من خلال إعادة توظيف شفرات المقصات لتقوم بدور أرجل العنكب، وباستعمال فتحات إصبع المقص لصنع جسم الحيوان العنكبوتي". وتسعد صالة M.A.D.Gallery بعرض خمسة مقصات فريدة من العناكب التي أبدعها Locke كجزء من معرض "الحَشَرِيّات الميكانيكية".

لمزيد من المعلومات، الرجاء الاتصال بـ:
جولييت دورو، إم بي أند إف إس إيه، Rue Verdaine 11, CH-1204 جنيف، سويسرا
بريد إلكتروني: jd@mbandf.com هاتف: 36 10 508 22 41+